تعليم شيطانه ذلك الوقت واضعف ما يكون هو في تلك الحالة فمن ترى يسلم من
ذلك فهناك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشا فكيف يوفق لحسن الخاتمة من اغفل الله سبحانه قلبه
عن ذكره واتبع هواه وكان امره فرطا فبعيد من قلب بعيد عن الله غافل عنه متعبد
لهواه اسير لشهواته ولسان يابس من ذكره وجوارح معطلة من طاعته مشتغلة بمعصيته
ان يوفق للخاتمة بالحسنى ولقد قطع خوف الخاتمة ظهور المتقين وكان المسيئين القائلين
قد اخذوا توقيعا بالايمان ام لكم ايمان علينا بالغة الى قوله زعيم **شعر**

يا امنا مع قبيح الفعل منه ... اهل اتاك توقيع امن انت تملكه
جمعت شيئين امنا واتباع هوى ... هذا واحدهما في المرء تهلكه
والمحسنون على درب المخاوف قد ... ساروا وذلك درب لست تسلكه
فرطت في الزرع وقت البذر من سفه ... فكيف عند حصاد الناس تدركه
هذا واعجب شيء فيك زهدك في ... دار البقاء بعيش سوف تتركه
من السفيه اذا بالله انت ام المغبون في البيع غبنا سوف تدركه

فصل ومن عقوباتها انها تعمي القلب فان لم تعمه اضعفت بصيرته ولا بد وقد
تقدم بيان انها تضعفه ولا بد فاذا عمي القلب وضعف فاته من معرفة الهدى وقوته
على تنفيذه في نفسه وفي غيره بحسب ضعف بصيرته فان الكمال الانساني مداره
على اصلين معرفة الحق من الباطل وايثاره عليه وما تفاوتت منازل الخلق عند الله
في الدنيا والاخرة الا بقدر تفاوت منازلهم في هذين الامرين وهما اللذان اثنى الله
سبحانه على انبيائه بهما في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار فالايدي القوة في تنفيذ الحق والابصار البصائر في الدين فوصفهم
بكمال ادراك الحق وكمال تنفيذه **وينقسم** الناس في هذا المقام اربعة اقسام
فهولاء اشرف الخلق واكرمهم على الله **القسم** الثاني عكس هولاء لا بصيرة في الدين ولا
قوة على تنفيذ الحق وهو اكثر هذا الخلق الذين رؤيتهم قذى العيون وحمى الارواح و
سقم القلوب يضيقون الديار ويغلون الاسعار ولا يستفاد بصحبتهم الا العار
والشنار **والقسم** الثالث من له بصيرة بالحق ومعرفة به لكنه ضعيف لا قوة له

على تنفيذه

على تنفيذه ولا الدعوة اليه وهذا حال المؤمن الضعيف والمؤمن القوي خير و
احب الى الله منه **القسم** الرابع من له قوة وهمة وعزيمة لكنه ضعيف البصيرة في الدين
لا يكاد يميز بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان بل يحسب كل سوداء تمرة
وكل بيضاء شحمة ويحسب الورم شحما والدواء النافع سما وليس في هولاء من يصلح
للامامة في الدين ولا هو موضعا لها سوى القسم الاول **قال الله تعالى** وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فاخبر سبحانه وتعالى ان بالصبر واليقين نالوا
الامامة في الدين وهولاء هم الذين استثناهم الله سبحانه وتعالى من جملة الخاسرين
واقسم بالعصر الذي هو زمن الخاسرين والرابحين على ان من عداهم فهو من
الخاسرين **فقال** والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات و
تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فلم يكتف منهم بمعرفة الحق والصبر عليه حتى يوصي
بعضهم بعضا ويرشده اليه ويحضه عليه واذا كان من عدا هولاء خاسر فمعلوم
ان المعاصي والذنوب تعمي بصيرة القلب فلا يدرك الحق كما ينبغي وتضعف قوته
وعزيمته فلا تصبر عليه بل قد تتوارد على القلب حتى ينعكس ادراكه كما ينعكس سيره
فيدرك الباطل حقا والحق باطلا والمعروف منكرا والمنكر معروفا فينتكس في سيره
ويرجع عن سفره الى الله والدار الاخرة الى سفره الى مستقر النفوس المبطلة التي رضيت
بالحيوة الدنيا واطمانت بها وغفلت عن الله واياته وتركت الاستعداد للقائه ولو
لم يكن في عقوبة الذنوب الا هذه العقوبة وحدها لكانت داعية الى تركها والبعد
منها والله المستعان **وهذا** كما ان الطاعة تنور القلب وتجلوه وتصقله وتقويه
وتثبته حتى يصير كالمراة المجلوة في جلائها وصفائها فيمتلئ نورا فاذا دنى الشيطان
منه اصابه من نوره ما يصيب مسترق السمع من الشهب الثواقب فالشيطان يفرق
من هذا القلب اشد من فرق الذئب من الاسد حتى ان صاحبه ليصرع الشيطان فيخر
صريعا فيجتمع عليه الشياطين فيقول بعضهم لبعض ما شانه فيقال اصابه الانسي وبه
نظرة من الانسي **شعر** فيا نظرة من قلب حر منور ... يكاد بها الشيطان بالنور يحرق
افيستوي هذا القلب وقلب مظلم ارجاؤه مختلفة اهواؤه تتخذه الشيطان
وطنا واعده مسكنا اذا تصبح بطلعته حياه وقال فديت من لا يفلح في دنياه ولا في اخراه

يحرق

Copyright © King Saud University